Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى التخزين والتشفير والاستدعاء؟ غير أن مايشغلنا فى الفهم هو مرجع الضمير فى « عليها» وإلى أى شىء يعود؟ من الطبيعى أنه يعود إلى الفراشات، ولكن ماذا تمثل؟ لنختبر بإيجاز مجموعة الإمكانات التى تشير إليها الكلمة فى وعى القارئ المعاصر.

ـ هل هى إحدى الفراشات الأسطورية النادرة التى يجتهد الهواة فى اقتناصها والتى يدور صوت القصيدة حولها دون أن يظفر بها؟ ومع قرب هذا الاحتمال من سطح النص المباشر إلا أنه لا يتلاءم مع الإطار الزمنى الذى يسوّره، فهو منذ أن وعى، وإلى الأبد، يمضى بحثاعنها مرورا بفكرة أنه لن يعثر عليها، لابد أن نستبعد المعنى الحرفى لصيد الفراشات.

ـ هل هى الحبيبة، الكاملة المجهولة كما ألمح لها الرسام؟

ـ هل هى القصيدة ـ الحقيقة التى طالما بات الشعراء يصطادون قوافيها قديما، وخوافيها حديثا، رموزها ودلالاتها الظاهرة والباطنة؟

لايمكن لنا أن نقطع بقصد الشاعر بين هذه الاحتمالات، ولا بما تضمره القصيدة من نوايا، ولا يبقى أمامنا سوى أن نبحث عن المعنى فى خيال القارئ وأفق تلقيه، فنطلق هذه الفراشات ليمسك بها كل منا ويتعرف على حقيقتها.

ولكن هناك سؤالا ضروريا يطرحه ديوان محمد صالح عن تشكيل الأسراب والمجموعات التى تتكون منها فراشاته، أو النظام الذى تتراءى به قطعه الشعرية. هى تتكون من نسقين:

أحدهما مجموعة من العناقيد التى تلتئم فيها قطع شعرية صغيرة، تحمل كل منها عنوانا خاصا يندرج فى إطار منظومة كلية ذات عنوان عام، وتقوم بين وحداتها علاقة طريفة من الاتصال والانفصال فى الآن ذاته. إذ يجوز لنا أن نقرأ كل قطعة باعتبارها نصا مكتملا محددا له عنوانه واستقلاله ودلالته، كما يحق لنا فى الآن ذاته أن نعتبره وحدة صغيرة من بنية أكبر منه تتألف من عدد من الوحدات والحركات يجمعها إطار كلى وعنوان عام ودلالة شاملة، فقطعة « صيد الفراشات» مثلا من